Sheikh Abdullah Al-Baytushi Al-Kurdi Al-Basri, his efforts and grammatical additions (h 1221 death date) .Excerpts from his book: Adequacy al Meanings

prof. Dr. Kamaran a. Majeed
University of Sulaymaniyah / College of Islamic Sciences
Department of Fundamentals of Religion / Kurdistan Region- Iraq
E-mail: kamaran.mageed@univsul.edu.iq

Abstract:

Islam came and equalized the rights and duties of life among the peoples and peoples. The peoples rushed to learn the features of the religion, so they felt the necessity of learning the Arabic language, which was revealed by it. So they rolled up their sleeves, and eminent scholars appeared in most of the sciences related to Arabic, and they became imams to be guided by it, as Ibn Khaldun said: "It is strange that most of the people who hold knowledge in the Islamic religion are foreigners (Ibn Khaldun, Introduction, 1988 AD,(1/747)

This scientific renaissance has continued to this day despite the rise and fall that was affected by the circumstances that Muslim societies went through. After meditating on the century after the tenth AH, my eyes fell on a great scientific stature, as he filled the world with his works in the various sciences and arts, and after reviewing and browsing some books related to the language, I decided Choosing an angle from his efforts and contributions in serving and enriching the Arabic language, namely Sheikh Abdullah Al-Baytushi
Al-Basri Al-Kurdi and his grammatical efforts.

Key words :Al-Bitushi, language, grammar, efforts, additions, systems, adequacy of meanings.

الشيخ عبدالله البيتوشي الكردي البصري جهوده وإضافاته النحوية (١٢٢١ت هـ) مقتطفات من كتابه: كفاية المعاني..

أ.د.كامران أورحمان مجيد
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين
E-mail: kamaran.mageed@univsul.edu.iq

الملخص:

جاء الإسلام وسوّى بين الشعوب والأقوام في الحقوق والواجبات في الحياة، فتسارعت الأقوام لمعرفة معالم الدين، فشعروا ضرورة تعلم اللغة العربية التي جاء الوحي بها، فشمروا عن سواعدهم، وظهر علماء أجلاء في أغلب العلوم المتعلقة بالعربية، وأصبحوا أئمة يهتدى بها كما قال ابن خلدون:" من الغريب الواقع أنّ حملة العلم في الملّة الإسلاميّة أكثرهم العجم..."(ابن خلدون، المقدمة ،١٩٨٨ م،١/٧٤٧).

واستمرت هذه النهضة العلمية إلى اليوم رغم صعود ونزول متأثرا بالظروف التي مرت بها المجتمعات المسلمة، وبعد تأملي في القرن ما بعد العاشر الهجري وقعت عيني على قامة علمية كبيرة، حيث ملأ الدنيا بآثاره في العلوم والفنون المختلفة، وبعد اطلاعي وتصفحي لبعض الكتب المتعلقة باللغة، قررت اختيار زاوية من جهوده ومساهماته في خدمة اللغة العربية وإثرائها، وهو الشيخ العلامة عبدالله البيتوشي البصري الكوردي وجهوده النحوية.

الكلمات المفتاحية: البيتوشي، الاضافات، الجهود، النحو ، اللغة، النظم، كفاية المعاني.

مقدمة:

الحمدلله الذي خلق الانسان ووهبه النطق والبيان، والذي جعل العربية لسان أمة الإسلام، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله المخلصين، وصحبه الصادقين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد فلما أضاءت الحياة بنور الوحي الإلهي، وفطنت الشعوب للدين الحنيف، فدخلوا فيه أقواما، وأصبحت معرفة اللغة العربية من أهم الوسائل للإطلاع على تفاصيل أحكام الشرع الحنيف، فتسارعت الشعوب للخوض في غمارها، فبرز في كل قطر علماء أجلاء، فضلا عن اتقانهم اللغة بدأوا يعلمون أبناء شعبهم العربية بالوسائل المتاحة من التدريس والكتابة والتأليف، ومن هؤلاء الأفذاذ في الآونة الأخيرة، وفي القرني الثاني عشر والثالث عشر الهجري العلامة الشيخ عبدالله البيتوشي صاحب الدر واللآلي من النثر والنظم والقصائد، وهو من هؤلاء العلماء والأدباء الأفذاذ الذين خدموا الأدب العربي وكتابة بحث مختصر حول جهوده في العربية فكرة قديمة تعود إلى زمن لا بأس به.

أسباب اختيار الموضوع:

القضايا اللغوية لها صلة قوية مع النص الشرعي، وهي مفتاح لفهمه، والاشتغال بما يوصل الانسان إلى فهم الوحي تعتبر قربة، وعليه الوقوف عندها عمل محمود، كما أن البيتوشي له مساهمات لامعة في المسائل اللغوية والأدبية، وآثاره بحاجة إلى كشف اللثام عنها، وفض الغبار عليها من قبل الباحثين ويدرسون ما بحاجة إلى البحث والتنقيب.

وإنما تم اختيار البيتوشي دون غيره من العلماء؛ لأن يقال إن العربية بدأت تعرضت بعيد منتصف القرن السابع الهجري وما بعده إلى أحداث بسبب السلاطين(ابن خلدون، المقدمة، ١٩٨٨ص٧٧)، وفي عصر البيتوشي كانت اللغة الرسمية في الكتابات والمخطابات الحكومية هي اللغة التركية، فيعتبر البيتوشي بآثاره الكبيرة في العربية والأدب العربي كأنه مجدد اللغة والأدب والذي قل نظيره في القضايا اللغوية في عصره، ولأنه عالم من علماء مدينة الفيحاء البصرة والأحساء، إذ عاش وخدم في هذه الولاية شطرا من عمره، وتوفي فيها، وقبره في مقبرة الحسن البصري في قضاء الزوبير رحمهم الله تعالى.

مشكلة البحث:

خصت الدراسة بالوقوف على آثار الشيخ البيتوشي حصرا، وبيان وصوله إلى هذه المرتبة العلمية العالية، ثم مناقشة فكرة الزيادات في مجال علم النحو وجهوده في هذا المجال، فيتحدث البحث ويسأل عن في مساعيه وزياداته في النحو، وذلك من خلال كتابه كفياية المعاني في حروف المعاني.

أهداف البحث:

من أهداف هذه الدراسة بيان رغبة الشعوب للتمسك بالعربية والتعرج في أروقتها، واستمرار هذه المحبة إلى اليوم مع صعود ونزول أحيانا متأثرا بظروف استثنائية، ومن الأهداف أيضا الوقوف على مساهمات الشيخ البيتوشي وعرض مركّز لبعض هذه جهود اللغوية والأدبية.

منهج البحث:

يعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، فمن خلاله يقوم الدارس باستقراء مواطن البحث حول كل مسألة مطلوبة حسب عنوان البحث، ثم يأتي دور التحليل للوصول إلى كشف المقصود حسب ما يقتضيه العنوان.

الدراسات السابقة:

الشيخ البيتوشي من العلماء البارزين له مؤلفات في كثير من العلوم اللغوية والإسلامية لذلك هناك دراسات وبحوث حول جهوده العلمية مطلقا أو مقيدا بمجال ما، أما دراسة في نفس الموضوع والفكرة، فإنني لم أجد من تطرق إليه حسب معلوماتي المتواضعة.

خطة البحث:

المبحث الأول: وقفة مع حياة الشيخ البيتوشي ومساعيه اللغوية.

المبحث الثاني: إضافاته البيتوشي واختياراته النحوية

الخاتمة وأهم نتائج البحث.

المبحث الأول: وقفة مع حياة الشيخ البيتوشي ومساعيه اللغوية.

هو عبدالله بن الشيخ حمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عز الدين الشافعي الكوردي الشهرزوري البصري الأحسائي الشافعي.

ولادته:

لا يختلف الاثنان أنه ولد في القرية المنسوبة إليها، وهي بيتوش، قرية صغيرة في منحدر الجبل المشرف على نهر الزاب الصغير، وهي واقعة شمالي مدينة السليمانية على بعد خمسين ميلا تقريبا، وهي في حدود الإيرانية وداخلة ضمنها الآن([1]).

ولكن اختلفت الروايات في تحديد العام الذي ولد فيه هذا العالم الكبير، فورد في سنة ولادته أقوال، فقيل أنه ولد في عام(١١٦٠هـ) أو(١١٦١هـ) ([2])، وقال الشيخ عبدالكريم المدرس مفتي العراق الأسبق أن البيتوشي ولد سنة (١١٣٥هـ) أو أقل من ذلك بقليل([3]) ولم يذكر فضيلته مبررا لما ذهب إليه ولا رواية سمعها من أقرانه.

وجاء الشيخ محمد القزلجي وكذا الأستاذ محمد أمين زكي بك فقالا:" إن البيتوشي ولد في عام(١١٦٠هـ)"([4]). وقيل غير ذلك([5])، وخلاصة الكلام وبعد مناقشة ما قيل حول ولادته قال الشيخ محمد الخال الأرجح أنها كانت في الفترة بين (١١٣٠-١١٤٠) الهجري. يسوق دلائل على ما ذهب إليه، منها:

أنه أرخ سنة ولادة طفل في قريته وهو يوسف ابن شيخه بك البيتوشي بقصيدة راقية وذلك في سنة(١١٥٥هـ) وهذا دليل على أنه لم يكن عمره أقل من عشرين عاما إن لم يكن أكثر، ومن جهة ثانية ورد في منظومته (حديقة السرائر في نظم الكبارئر) والتي أتم نظمها في البصرة عام (١١٩٠هـ) يخاطب نفسه بقوله:"

إلام تسهو في الماصي وتنتي في امره ومعظم العمر فنى
إلى أن يقول: يارب قد شبت ولستُ أرحمُ شَيْبيَ فارحمهُ فأنت أرحم

قال الخال: ولا يخفى أن من تأمل في هذا البيت الدال على ظهور بوادر الشيب في رأس البيتوشي وعارضيه ولحيته مع قصر قامته وسمرة لونه.... وبناء على ذلك قال: إن من تأمل فيما ذكر يغلب على ظنه أنه آنذاك قد جاوز العقد الخامس من العمر([6]).

شيوخه وأساتذته:

أخذ البيتوشي علومه من أكابر العلماء في عصره بدءا بوالده الذي تتلمذ على يديه في بداية الأمر ومرورا بشقيقه الأكبر الشيخ محمود، وهو أخوه وليس عمه كما ظن بعض([7]) والذي قضى برهة من الزمن وهو يدرس عنده، ومن ثم بحث عن العلم، فتجول بين المدن والبلاد الإسلامية فما رأى استاذا جيدا إلا وقد بقي عنده وأخذ من علومه فوصل إلى قرية ماوران بمحافظة اربيل فى كوردستان العراق الحالى، حيث

كانت هناك مدرسة عريقة، فبقي فترة من الزمن واستفاد من العلماء ومنهم الشيخ صبغة الله بن ابراهيم الحيدرى العالم الكبير، وهكذا وعلى دأب طلبة العلم آنذاك تجول بين المدارس الدينية، ومن ثم ترك أمارة بابان وتوجه هو وأخوه الكبير الشيخ محمود نحو المدن العراقية الآن بدءا بكركوك، وبعدها عاصمة العلم والسلام بغداد، فزارا شيخهما صبغة الله الحيدرى، وبعد بقائهما أياما فى بغداد، سافر الأخوان إلى مدينة البصرة الفيحاء، فبقيا برهة من الزمن فيها وبعدها توجها إلى الأحساء([٨])، مع أن هذا السفر معروف لا يحتمل الشك بالرغم إلا أن هذا التأريخ لم يسجل، ولم يعرف بالتحديد([٩]). وهكذا الأمر وبعد هذه الجولات والرحلات نال الإجازة العلمية على العرف المتبع في البلاد الإسلامية. ومن ثم وحسب عرف المتبع تفرغ للتدريس.

تدريسه ووظائفه:

من دأب المدارس الدينية من قديم الزمان أن الطالب يكلف بتدريس من دونه ليشعر بالمؤولية من جهة ومن جهة ثانية ليطمئن شيخه من استيعابه للمواد التي درسها من قبل، وهذا العرف منطبق على الجميع والبيتوشي منهم، ولكنه قد تفرغ للتدريس بعد حصوله على الإجازة العلمية، فدرّس برهة من الزمن في قريته – بيتوش– ومن ثم فكر هو وأخوه الشيخ محمود بالسفر فتوجها نحو مناطق من العراق اليوم، فاستقرا ببغداد أياما ثم توجها نحو البصرة ومنها إلى الأحساء، وبعد أن وصلا الأحساء انتصب أخوه الشيخ محمود مدرسا في إحدى المدارس الموجودة آنذاك هناك على إشارة حاكم المدينة، وهو الشيخ عرعر، وأما الشيخ عبدالله البيتوشى فكان فى مدرسة أخرى ببلدة(مبرز)، بولاية الأحساء وذلك قبل سنة(١١٧١هـ)، وبقي الأخوان هناك إلى عام(١١٧٨ هـ) مشتغلان بالتدريس والتأليف، وقد كتب البيتوشي في هذه الفترة منظومته الكفاية في حروف المعاني للشيخ أحمد بن عبدالله بن آل عبدالقادر الأنصاري الخزرجي حاكم الأحساء، وكان بينهما علاقة وطيدة، فكان الحاكم شاعرا متفوقا، وكتب في مدح البيتوشي قطعة شعر وهي:

ذاك ابنُ عبد الله أحمدُ العلا مَن امتطىَ مَطَى المعالى فاعتلَى
قد شهدت لفضله الحُسّادُ وذُلّلت لعزّه الآســـاد
ذو نسبٍ كالعلمِ المنصوبِ والرّمحِ أنبوباً علـى أنبوب([١٠]) .

وبقي الأخوان في ولاية الأحساء إلى عام: ألف ومائة وثمان وسبعين هجرية، وبعد ذلك عادا إلى قرية (بيتوش)

فبقي الشيخ محمود مشتغلا بالتدريس في مكان والده، وأما البيتوشي فرجع إلى البصرة والأحساء وبقى إلى نهاية عام(١١٧٩هـ)، ودليل القائل بذلك هو ما كتبه فى آخر شرحه لمنظومته فى العروض، فيقول تم

هذا الشرح فى نواحى الكورد، سنة الف وتسع وسبعين بعد المائة فى مدرسة بيتوش الصيفيّة، فى أيّام الحكومة اليوسفيّة"، فضلا عن رسالته الّتى كتبها فى بداية سنة(١١٨٠هـ)، فى بيتوش لشيخه ابن الحاج فى قرية هزار ميرد القريبة من مدينة السليمانية الحالي.

وعاد إلى البصرة والأحساء في العام نفسه(١١٨٠هـ) فأول ما نزل بالصرة، عند صديقه الشيخ درويش الكوازى العباسى، من آل عبدالسلام، وبقى عنده أيّام ثمّ سافر نحو الأحساء عن طريق البحر، وقد سجل هذا السفر فى حاشيته على البهجة المرضيّة، حيث يقول:"

لكاتبه عبدالله فى غاية إرتجاج الأمواج واضطراب البحر الهيّاج.

أنقذنا الله من ذلك وسائر المهالك(١١٨٠هـ) ([١١]).

وبين عامي(١١٨١-١١٨٤هـ) مرة أخرى رجع البيتوشى لقريته -بيتوش- وبقى بين أقاربه وذويه فترة، ثم توجه نحو قرية هزار ميرد الواقعة بغرب مدينة السليمانية الحالية لزيارة شيخه ابن الحاج، وذلك في أواخر شهر شعبان سنة(١١٨٦هـ) فبقى هناك فترة وجيزة، ترك كوردستان نهائيا، فتحرك في نهاية عام (١١٨٨هـ) نحو بغداد ومنها إلى البصرة نهائيا، فنزل بها في أوائل سنة(١١٨٩هـ)، وتم تعيّنه مدّرسًا فى المدرسة الرحمانيّة في مدينة البصرة، وبعد فترة من بقائه هناك جاءت محاصرة البصرة من قبل صادق خان الزندى، حيث هاجم المدينة بجيشه وعساكره، وطوق البصرة لمدّة ستة عشر شهرا([١٢]).

وقد سجل البيتوشى هذه الحادثة المأساوية فى خاتمة منظومته" حديقة السرائر، فى نظم الكبائر" وهى نظم لكتاب الزواجرعن إقتراف الكبائر، لأحمد بن حجر الهيتمى شرع في نظمه أيّام المحاصرة، وأكمله فى شهر صفرسنة(١١٩٠هـ)([١٣]) .

وفي نهاية عام (١١٩٠ هـ) ترك البصرة وذهب إلى الأحساء للمرة الثالثة، وكان عمره في العقد السادس، فظهر عليه بوادر الشيب تماما لذلك لم يفكر بالسفر بعد، وهو يشير إلى ذلك في نهاية منظومته الكفاية([١٤]).

زواجه وأولاده:

تزوّج البيتوشي بنت الشيخ عبد القادر، قاضي الأحساء، دون معرفة تأريخ هذا الزواج ولا تفاصيل عدد الاولاد، وأنجبت له بنات عدّة، والدليل على وجود بنات له قوله في قصيدة له :

أثقلت ظهري بنات عدة لم أطق منها نهوضا وقياما([١٥]).

وفاته:

قال الشيخ عثمان بن سند تلميذ البيتوشي:" توفي البيتوشي سنة ألف ومائتين وعشر(١٢١٠ هـ)"، وهو نفسه يقول في كتلب آخر له:" توفي البيتوشي سنة(١٢١١هـ)، وأرخه بقوله: جاه غرب"([١٦])، وأيا كان

فقد توجه البيتوشي من الأحساء إلى البصرة لزيارة صديقه الشيخ أحمد ابن الشيخ درويش العباسي، وبعد ساعة من وصوله إليها، توفي بسبب وعكة ألمت به عن عمر يناهز الثمانين عاما، ودفن في مقبرة الحسن البصري في قبر غير معلوم ([١٧]). وهذا هو الأصح، وهو الذي ذكره الشيخ عثمان، وأما ما قاله الشيخ محمد القزلجي وتبعه غيره بأن البيتوشي توفي في الأحساء فليس بصحيح([١٨]).

ودليل الشيخ محمد الخال هو أن الشيخ عثمان قال:" إن الشيخ أحمد العباسي بنى للبيتوشي مدرسة في البصرة بعد وروده بأيام بغية توطينه فيها، ولكن أيدي الأقدار منعتما عن بلوغ الأوطار([١٩]).

فرحم الله البيتوشي كان عالما متبحرا ولغويا بارعا وشاعرا محيدا وأديبا كبيرا وكاتبا ماهرا وخطاطا باهرا وكان مع ذلك إماما كبيرا في العلوم الإسلامية حتى أمكنته من قيادها وألفت إليه مقاليد أسرارها وله منظومات علمية وتآليف قيمة تشهد بعبقريته عاش البيتوشي ثمانين سنة لم يدخر جهدا في تقديم ما بوسعه في مجال التربية والتعليم والتأليف([٢٠])

مساعي البيتوشي اللغوية:

لو ولجنا في هذا الموضوع بالسؤال الآتي لماذا اهتم الشعوب غير العربية باللغة العربية؟، للإجابة عن هذا السؤال يجب معرفة بداية هذه الاهتمامات، فنجد ن الشعوب غير العربية لم يسجل لها أيّ عناية واهتمام بهذه اللغة قبل الإسلام، وبعد انتشار هذا الدين العظيم، ودخول الشعوب فيه أفواجا ظهر الميل لهذه اللغة حبا للقرآن الكريم، وللرسول الخاتم(صلى الله عليه وسلم)، فتعلقت الشعوب باللغة العربية دون أن يفرضها المسلمون العرب على غيرهم من الأمم بل حبا لها وشوقا؛ لأنها لغة عقيدتهم ودينهم ورسولهم(صلى الله عليه وسلم)، ولذلك يرى ابن خلدون أن الدين هو من أبرز الدوافع لتوجه الشعوب غير العرب إلى العربية، فقال:" كما هجر الدين اللغات الأعجمية، وكان له لسان القائمين بالدولة الإسلامية عربيا هجّرت كلها في جميع ممالكها فصار استعمال العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب، وهجر الأمم لغاتهم وألسنتهم في جميع الأمصار والممالك، وأصبح اللسان العربي لسان دراستهم وكتاباتهم حتى رسخ ذلك في جميع أمصارهم، وصارت الألسنة الأعجمية دخيلة فيها وغريبة"([٢١])، وهذا تصوير رائع لمحبة الشعوب للعربية، ولذلك يأتي المستشرق الألماني كارل بروكلمان ليقول:" بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أيّ لغة من لغات الدنيا، المسلمون جميعا يؤمنون بأن العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى"([٢٢]). فأخذت الشعوب المسلمة بالحرف العربي وجعلوها أساسا لكتابة لغاتهم الأصلية.

وللشيخ البيتوشي مشاركات واسعة بجميع الوسائل المتاحة في عصره من التأليف والتدريس للمواد اللغوية والأدبية والشرعية، وهذه المواد كلها كانت باللغة العربية، ومن العلوم التي تعتبر أساسا لتعلم العربية: النحو والصرف والبلاغة.

أما زيادة العناية بعلوم الآلة والنحو في مقدمتها:

فلا ريب أن علماء النحو عرفوا هذا العلم بأنه: علمٌ بأصولٍ مستنبطة من كلام العرب، يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال تركيبها إعرابًا وبناءً([٢٣]) كماعرّفوا الإعراب بأنه: تغيير أواخر الكلم لفظًا أو تقديرًا؛ لاختلاف العوامل([٢٤])، فضلا عن كون النحو علما باحثًا عن أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب، فهو" انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم"([٢٥])، وبهذا وصلنا إلى نتيجة مفادها أن هذا العلم مفتاح لتقويم اللسان والبنان للكتابة، وغير العرب بحاجة ماسة لهذين التقويمين لذلك كان في مقدمة اهتماماتهم.

هذا العلم موضع اهتمام العلماء وطلاب العلم منذ قديم الزمان ولا سيما غير العرب، حيث قضوا أكثر عمرهم الدراسي في قراءة هذا العلم، واشتهر فيما بينهم المقولة المعروفة" النحو أبو العلوم والصرف أمها" وكما قال الكسائي:"من تبحر في علم النحو اهتدى إلى سائر العلوم"([٢٦]) فكانت دراستهم له دراسة مكثفة متشعبة حيث لم يحصل الطالب على الإجازة العلمية إلا بعد قراءة دقيقة لعشرات كتب منهجية نحوية وصرفية ولا أقول لجميع صفحات الكتاب ولا أسطرها بل كل جملة مع بيان الاجمال والغموض التي تحتويها، فيقوم المدِّرس بتسليط الضوء على المسطور والمستور منها، وهذا العرف متبع في زمن البيتوشي وقبله وبعده، والبيتوشي مثل أقرانه إلا أنه يتميز بتركيزه منذ البداية على التأليف والكتابة مع التدريس وله في هذا المجال مساهمات محمودة جلية، وآثار معروفة، ومن مساعيه اللغوية:

أولا: تدريسه للمواد اللغوية: كرس البيتوشي حياته للتدريس فشرع في التدريس بمدرسة قريتهم(بيتوش) واستمر عليه، فلم يترك التدريس آخر حياته ، صحيح أننا لابد وأن نقر بأنه لم يعرف الكثير لا عن طلبته ولا تفاصيل تدريسه إلا أن مؤلفاته تشهد بتفوقه ورسوخه في العلوم اللغوية، ومن له دراية بحياة شيوخ المساجد يعرف أن وظيفة التدريس عندهم أشرف من جميع الوظائف، وكان حبهم له لا يستهان به، منهم من شرع بالتدريس بعد صلاة الفجر، ويستمر إلى قرابة المغرب باستثناء استراحة قصيرة للصلواة والغداء. ومن هنا لو فكرنا أن الرجل درس المواد المختلفة اللغوية والدينية قرابة سبعين سنة، يوميا ودون انقطاع إلا يومي الجمعة والثلاثاء –على ما جرت به العادة– كيف يقدّر عدد الطلاب الذين استفادوا من علومه؟ وتعلموا على يديه؟. الجواب واضح للقارئ الكريم.

ثانيا: آثار البيتوشي:

البيتوشي فضلا عن تدريسه للمواد اللغوية، ولج في سلك التأليف من ربيع عمره، وله باع طويل في هذا المجال، وقد سبق الكلام في نظمه بعض كتبه ولم يتجاوز عمره عشرين عاما، وكان كما يبدو ميله للنحو والأدب أكثر: للبيتوشي مؤلفات كثيرة إلا أن بعضها تفرقت وتبعثرت في زوايا المكتبات بالحجاز ونجد والعراق وإيران([٢٧])، من آثاره:

١-الكافي منظومة نظمها في علمي العروض والقوافي،(٣٢٧)بيتا، وقد نظمه في ربيع عمره و زمن شبابه، بدليل كلامه:" هذا ابتدا نظميَ في الشبابِ فلا تُبادِر صـاحِ بالعِتابِ

وإن تجد فيهِ خلافَ الأدبِ فالطّبعُ كُرديٌّ وهذا عَرَبي.

٢-الوافي بحل الكافي شرح للمنظومة السابقة، وقد كتبه في مدرسة البيتوش الصيفية عام (١١٧٩هـ) وهو شرح واف بالمرام وموضح دون إطناب

٣- منظومة حديقة السرائر في نظم اقتراف الكبائر لأحمد بن حجر الهيتمي، والمنظومة عبارة عن سبعمائة وتسعة وعشرين بيتا ، وأكمل نظمه في البصرة عام(١١٩٠هـ)

فكتب فيها: ناظمها الكردي عبدالله المذنب الغريق في الملاهي .

في صفرٍ يُسّرَ لي الاتمام تأريخ ختمي حسُنَ الختامُ .

أي: في شهر صفر سنة ألف ومائة وتسعين.

في البصرة المشيدة البنيان عام محاصرة صادق خان

ربع عشر أشهر الحصار في شدة الغلاء والإعسار.

٤- طريقة البصائر إلى حديقة السرائر شرح فيها منظومته السابقة، وتم هذه ببلدة الأحساء سنة(١١٩٥هـ) شرحا رشيقا حزلا متوسطا بين الايجاز والاطناب، واقعا في خمسمائة صفحة من القطع المتوسط .

٥-المكفرات: منظومة مختصرة في تسعة وأربعين بيتا، حاوية جميع الخصال المكفرة للذنوب، وهي رسالة بديعة في بابها أدبية.

٦-كتاب المبشرات: شرح فيها منظومته المكفرات كتبها في شهر ذي القعدة سنة ألف ومائة وأربع وتسعين.

٧-كفاية المعاني منظومة في بيان حروف المعاني نظمها سنة ألف ومائة وإحدى وتسعين ببلد الأحساء لحاكم المدينة السيد أحمد بن السيد عبدالله بن محمد الأنصاري الخزرجي، وأبيات المنظومة هي: ستمائة واثنان وسبعون بيتا ، وقد طبعت هذه المنظومة في المرة الأولى بأسطنبول عام ١٢٨٩ هـ .

٨- الحفاية بتوضيح الكفاية شرح فيها منظومته الكفاية سنة ١١٩١هـ بالأحساء شرحا مبسوطا مفصلا واقعا في سبعمائة صفحة تقريبا .

٩- صرف العناية بكشف الكفاية: كتاب اختصر فيه البيتوشي شرحه السابق الحفاية سنة ١١٩٨هـ ببلدة الأحساء ويقع الكتاب في خمسمائة وثلاث وأربعين صفحة، طبع بمصر عام ١٩٢٢م .

١٠- حواشيه المدونة على شرح (الفاكهي في النحو)، وتقع في خمسمائة وخمس وأربعين صفحة، كتبها سنة(١١٦٨هـ) .

١١- حاشيته المدونة على كتاب البهجة المرضية في شرح الألفية في علمي النحو والصرف.

١٢- منظومته في بيان الافعال التي استوى فيه اللزوم والتعدي وهي خمسة وخمسون بيتا تتضمن ثلثمائة وسبعة وثمانين فعلا من الأفعال.

١٣- شرحه على هذه المنظومة يبين في شرح كل كلمة معناها.

١٤- منظومة في بيان الأفعال التي أتت واوية ويائية، وهي سبعة وسبعون بيتا تتضمن مائة واثنين وعشرين فعلا من الافعال المذكورة، قال في بداية المنظومة:

وبعد فاسمع جُلّ فعلٍ قد أتى واواً وياء لا مه وأنصتا

لما أقول وأخش داء الجسد إذ الحسود أبدا لم يَسُدِ.

١٥- شرحه لهذه المنظومة يشير في شرح كل كلمة إلى أن القاموس ذكر الواوي أو اليائي أو كليهما.

١٦- منظومته في مثلثات الأسماء والأفعال أي: في بيان الأسماء التي ثُلّثَ أولها أو حشوها وآخرها والمعنى واحد، وفي بيان الأفعال من الماضي والمضارع، ولا يثلث منهما من غير عارض إلا العين، وهي ثمانية وسبعون بيتا تتضمن أربعمائة وسبعة وعشرين مثلثا من الأسماء والأفعال ، وقد كتب هذه المنظومة سنة(١١٩٠هـ) وذلك في مدينة البصرة أيام محاصرة صادق خان الزندي

١٧- منظومة في بيان المؤنثات السماعية، وهي خمسة وثلاثون بيتا تتضمن مائة واثنين وتسعين مؤنثا سماعيا، ولديّ نسخة خطية منها.

١٨- منظومة في بيان المصادر الشاذة تتضمّن اثنين وستين بيتا. مخطوطة.

١٩- الموائد المبسوطة في الفوائد الملقوطة: تتضمن المنظومة(١٥٠) بيتا، ولها فوائد كثيرة، مثلاً يقول كعجب على أفاعيل اجمَعا غَلَطٍ الأفعال فيه إمنَعا وقول آخر: تقول أقعُد للنديم القائم كما تقول اجلس لنحو النائم وقول آخر: ولا تقل لاثنين زوج بل أتى زوجين في نفس القران مثبتا([٢٨]).

٢٠- منظومة في بيان خصائص رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). ولم أجد من ذكرها إلا بعض المعاصرين.

المبحث الثاني: إضافات البيتوشي واختياراته النحوية

نحن نعلم أن البيتوشي جاء في الآونة الأخيرة وبعد تدوين علوم اللغة والقواعد وما يتعلق بهما، أو حسب تعبير الشائع بعد نضوج هذه العلوم، بحيث لا يسهل على متأخر مثل البيتوشي إضافة مسألة أو استدراكا على الجماهير الذين سبقوه، ولا سيما هم الذين وقفوا مع كل مسألة كبيرة أو صغيرة، فتأملوا فيها تأمل الناقد الخبير، فأضافوا وعلقوا واعترضوا وأجابوا وهكذا، فالبيتوشي جاء بعد تكملة الصورة وإتمام البناء، لكنه مع ذلك بذل جهوده وحصل ووصل إلى ما يمكن أن يصل إليه في عصره، فاهتم بالتأليف وكانت علوم الآلة واللغة لها حصة الأسد من هذه الاهتمامات، إذ تجد أكثر تأليفاته ومنظوماته في هذا المجال.

وقد سبق أن ذكرنا أن منظومته النحوية: كفاية المُعاني في حروف المعاني، عبارة عن ستمائة واثنين وسبعين بيتا، ونظمه سنة(١١٧١هـ) ببلد الأحساء ولحاكم المدينة السيد أحمد بن السيد عبدالله بن محمد الأنصاري الخزرجي، وقد طبعت المنظومة في المرة الأولى بأسطنبول عام ١٢٨٩ هـ. بدأ في البداية بعد البسملة والحمدلة والتصلية على خاتم الانبياء(صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وصحبه الأخيار، وثنى هذه المحامد في تام المنظومة ونهايتها، وهذا منهاج علماء الإسلام من قديم الزمان.

ومن ثم بين مقصوده في كتابته لهذه المنظومة، فضلا عن شوقه وحبه لهذه الكتابة، والذي فصل في نظمه،

فقال: ولست أرجو لمهورها يدا غير دعاء لي نافع غدا.

وأسال الله تجنُّبَ الزَّلل من فضله في كل قولٍ وعمل([٢٩]).

فبين أنه قام بهذا المشروع كأداء واجب ديني لذلك ينتظر من الأجيال في المستقبل أن يدعوا له بالخير والمغفرة على ما قام به من تسهيل لدراسة هذه الأحرف، كما قال في خاتمتها: موضحة الأحكام والأمثال رعايةً لجانبِ الأطفالِ

وذكر عدة مصادره لنظمه بقوله:

نقلتها من كتب أهل الفن مثل الجَنَى الدَّاني ومثل المغني

لابن هشام ذا وللمرادي ذلك بل عليهما اعتمادي

ومع ذلك فهو لم يدَّع خلو منظومته عن العيوب والخطأ مع تأكيده على أنه بالغ في البحث والتنقيب لكن هذا طبيعة عمل الإنسان مهما بلغ من العلم فيقول في هذا:

ولا أُبَرِّيها من العيوب مع أنني بالغت في التنقيب

وأمعن الفكرة فيما لا حا عيبا لكيلا تُفسدَ الإصلاحا

فإنْ تحققتَ فأصلحِ الغلطْ وليس غيرَ الله مَنْ لم يَسْهُ قطْ.

ومن ثم جاء ووصف أبيات منظومته بقوله:" أبياتها مُحْمَكةٌ رصينةٌ مجموعها لُؤلؤةٌ ثمينةْ .

وإلى هنا انتهى ما ورد في بداية منظومة كفاية المُعاني في حروف المعاني.

إضافات البيتوشي النحوية:

ومن الإضافات التي جاء بها في الكتاب الذي خصص لهذه الدراسة المختصرة، هي الأمثلة والتطبيقات على القواعد التي ذكره في منظومته، بمعنى أنه استغنى عن أكثر الأمثلة التي اعتمد عليها النحاة وجاء بمجموعة من الأمثلة من بنات أفكاره، وكما يقول في بداية نظمه:

ولستُ للأمثال أرضى إلا بنات أفكاري سوى ما قلاَّ

ملحما في جلها للمآخذ أحسِنْ بها تذْكرة للمحتذي.

كما يشجع الدارس والقارئ على التأمل والتمعن في أمثلته؛ لأنها وحسب- تعبيره- غريبة جديدة جديرة بالتدبر والحفظ كشاهد للتطبيقات النحوية فيما يتعلف بأحرف المعاني. فقال:

أغربت في إنشائها إغرابا فهي تجلت عربا أترابا

يحدى بها في الدّوّ للأيانقِ وتمتري دموع كلِّ وامق([٣٠]) .

يعني: هذه الأمثال التي أوردتها جديرة بأن يتغنى بها للآبال في المفاوز والصحارى، وهي تُجري الدموع من كل عاشق يسمعها، لما فيها من ذكر الشوق والتفجع والاستعطاف([٣١]).

ومن نماذج أمثلته أنه كلما ذكر حرفا أورد مجموعة من الأمثلة والتطبيقات على ما ذهب إليه من المعاني لها فكما يأتي لما قرر أن حرف الباء تأتي بعدة معاني في العربية، بدأ يذكر أمثلة للمعاني المذكورة واحدا تلو الآخر حسب الترتيب الذي ذكره في النظم، ولكثرة الأمثلة والتطبيقات نضطر إلى ذكر التطبيقات على حرف واحد فقط فاخترنا حرف الباء لكثرة الأمثلة حولها ولوضوحها ، لما انتهى ذكر القواعد النحوية المتعلقة بالباء شرع في ذكر الأمثلة حسب ترتيبه في النظم فقال:

جرَّبتُ مَنْ أوثقني أسيرا لا فكَّ لي فأسأل به خبيرا .

لله يا مُعْمِلَ هذي الوَجْنا نَحْوَهم اهبط بسلام منّا .

معنى البيت: أقسم عليك بالله يا سائق هذه الناقة الوجناء القوية على السير إذا كنت عزمت على السفر إلى ديار الأحبة، فانزلها بسلام وتحية منا على أهلها. المقصود بجهتهم أي: ديارهم. والشاهد في البيت هو أن حرف الباء في :بسلام، جاءت بمعنى: مع سلام، وهذا مثال لحرف الباء التي جائت بمعنى مع([٣٢]).

قالت دموعي إذ أتاني يسْري طَيْفُ حبيبي اشربْ بماء البحرِ.

فالطيف: الخيال الطائف بالنائم، وهو فاعل أتى، بماء البحر موضع الشاهد مثال لحرب الباء التي بمعنى من.

وما بكما الكبرِ بالأطلال مرَّت بها سوالفُ الأحْوالِ .

الشاهد في : بالأطلال: فهو مثال لمجيء الباء بمعنى: في أي: في الأطلال.

وكيف لا أبكي وقد أحسنَ بي دمعيَ إذ خفَّفَ بعضَ اللَّهْبِ.

الشاهد في : أحسن بي فوردت الباء بمعنى: إلى، أي: أحسن إليّ .

وبدلاً تأتي وزدْها واجبة في فاعلٍ ولاضطرارٍ غالبه.

وانتقل الناظم إلى زيادة الباء، فالباء تأتي بمعنى البدل، وفي هذه الحالة تكون زائدة في الفاعل زيادة واجبة أو للضرورة الشعرية أو زيادة غالبة من غير وجوب ، وإلى هنا عد الناظم ستة معاني من معاني حرف الباء، والبدل الذي أورده هنا هو المعنى السابع. وعلامتها أن يصح الإتيان بلفظ- بدل- موضعها كما يأتي في المثال. ثم ذكر زيادة الباء في الفاعل فقال: تزاد الباء في الفاعل فتكون زيادتها فيه واجبة وضرورة وغالبة

وليت لي بهذه العُذَّالِ في لوعتي منْ رقَّ أو أوى لي

لي قَمَرٌ ما إنْ له مِن مشبهِ أحسِنْ به أحْسِنْ به أحْسِنْ به.

أي: لي محبوب كالقمر لا يشبهه أحد في الروعة والجمال فأحسن بهذا المحبوب ...

ومثل الناظم لزيادة الباء في الضرورة الشعرية :

أما أتاكم والعلومُ تنمي بما لقيتُ بُعدكم مِنْ سُقم

وإن تر النصبَ أو الجرَّ فأنْ وربَّ في الأرجح مضمرٌ إذنْ

ومثل لهما: أما يزورُ مَنزلي فَيُصبرا ما قد جرى على مِن دمعٍ جرى

فمثلهِ ومنْ لنا بمثله رثى لصبٍّ مُغرمٍ مُدلأَّه

قوله: جرى، بينه وبين جرى في آخر البيت جناس تام .

ومثّل الناظم للضرورة تلميحا بالبيت فقال: عودوا مريضا مات فيكم توجَروا مَنْ يَفَعَل الحسنى الإله يَشكرُ.

وهكذا في بقية الأحروف التي ذكرها في منظومته بعد بيان أصل الموضوع يأتي بتطبيق لكل ما ذكره من أمثلة صاغها هو من عنده.

اختيارات البيتوشي النحوية:

مفهوم الاختيار معلوم، وليس بخاف على الدارسين وهو: الميل مع التفضيل، بكون الرأي أفضل عنده ممّا يقابله؛ لأن الاختيار أصل وضعه افتعال من الخير. ولذا قيل: الاختيار في اللغة ترجيح الشيء

وتخصيصه وتقديمه على غيره وهو أخصّ من الإرادة والمشيئة(٣٣). وللبيتوشي ترجيحات واختيارات كما صرح بذلك من في بداية نظمه بقوله: مصرحا بالخلف والترجيح مبالغا في الكشف والتوضيح

منتقيا زُبد المعاني محضا من بعد ما أمْخَضُهُنّ مخضا

ومن نماذج هذه الترجيحات والاختيارات قوله:

بدأ بحرف الهمزة فهي عند الحاة تستعمل لنداء القريب، وهذا هو المعتمد ولا يلتفت إلى من خالف هذا مثل ما نقله ابن خباز عن شيخه بأن الهمزة للمتوسط وحرف(يا) لنداء القريب لأنه مخالف للإجماع(٣٤) .

بالهمزة استفهم وناد المقترب وما سوى هاتين منهما ما حسب

ثم الصحيح أن أحرف الندا خُصّت سوى الهمزة باللّذْ بعُدا

وقول الناظم هنا: الصيح، دليل على وجود الاختلاف في الموضوع، وأنه اختار وصحح ما ذكر، وهو واقع لقد اختلف النحاة في حروف النداء غير الهمزة، ألنداء البعيد أو المتوسط أو القريب؟، وما صححه الناظم هو ما ذهب إليه كل من ابن هشام وابن مالك(٣٥).

وقال الناظم : وشاع حذف همزة استفهام مع فقدِ أمْ في مطلق الكلام

واختير في ذا الحذف أن يطردا مهما يكن أم لاتصال وجدا

معنى البيت: أنه ينبغي النظر في الجملة فإن وجد فيها أم المتصلة فالمختار أن حذف الهمزة حينئذ مطرد قياسي سواء كان في النظم أو النثر(٣٦). يذكر الناظم مسائل أخرى عن الهمزة لكن لما لم تكن فيها اختيار وترجيح أعرضت عنها.

ويأتي الناظم إلى حرف الباء: والبا بمعنى عن ومعْ مِنْ في على إلى والأولى اخصص بتالي سألا.

اختلف النحاة في كون الباء تأتي بمعنى: عن، فذهب أهل البصرة إلى منع ذلك، وأقره الآخرون، وتوسط بعض النحاة فقالوا: تختصُ بالسؤال، فجاء الناظم واختار هذا الأخير، وهناك من ذهب إلى أنها لا تختص به واستدلوا بقوله تعالى:[يَسعْى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم] الحديد ١٢، أي: عن أيمانهم.

بدأ الناظم إلى الأمثلة والتطبيقات على الحروف المذكورة حسب الترتيب الذي ذكره في النظم، وهذه التطبيقات كما سبق أغلبها من بنات أفكاره.

قال الناظم في حرف اللام: وبين ما أضيف والمضاف له كلا أبالعاذل وعاذلة

قد وردت مقحمة فتعمل في راجح وقيل لا بل تهمل

فذكر أن حرف اللام قد ترد زائدة بين المتضايفين ومثل لها: كلا أبالعاذل وعاذلة، ويقول تعمل اللام هنا على الراجح ، مع أنه قيل لا تعمل بل تهمل اللام(٣٧).

ورُجح الإسكان في وليُسعفوا فليعبدوا وجاز في ثم ليفوا

في سعة من غير ما ضعفٍ ومَنْ رأى خلاف ما ذكرته وَهَنْ

قال أن حرف اللام يسكن على الراجح عندما يكون للأمر بشرط وقوعها بعد الواو والفاء ومثل لذلك:(بـ: ولْيُسعِفُوا، و فَلْيَعبُدوا)، وأما عند مجيئه بعد ثم فجاز –بقلة– إسكانها في سعة من الكلام من غير ضعف فيه. ص٦٢–٦٣)

والميم في اليمين اسم في الأصح رِفْقاً فمُ الله جفاني لم يُبحْ

اختلف النحاة في ميم الواردة في كلمة: أيمن، أحرف هذه أو اسم، ففي النطق بها مذاهب كثيرة جدا، (مُنُ) (مُ) والناظم قال والأصح أنها اسم وليس بحرف.

وكونُ هاء السكت من أعداد هذي الحروفِ اختارهُ المُرادِي

كغيره ولكنِ اترك بدلا همزة الاستفهام إذ ما أُصّلا

معنى كلام الناظم: أن المرادي اختار كغيره من النحاة أن هاء السكت وهي: مثل ما ورد في قوله تعالى:[وما أدراك ماهيهْ)القارعة ١٠، فهذه حرف من حروف المعاني، وأما الهاء التي بدل من همزة الاستفهام فليست بأصل حتى تعد حرفا من حروف المعاني بل اتركها([٣٨]).

الخاتمة وأهم نتائج البحث.

بعد تجولي في بطون الكتب الثرية الثمينة الغنية بالمعلومات النحوية والصرفية أنهيت هذه الدراسة وتوصلت في الختام إلى نتائج علمية عديدة من أبرزها:

١- للدين الإسلامي الحنيف أثر أكبر في الفكر والخلق والتعامل فهو يغيّر مسار تصرفات الانسان وتأملاته نحو الكون وأخيه الانسان، نظم علاقاته ورسخ روح الأخوة بين الشعوب المسلمة، في ظله شعر الإنسان بمكانته الحقيقية التي ينبغي له، وأدرك مسؤولياته في الحياة تجاه الخلق.

٢- ظهر لي أكثر حرص العلماء وجهودهم بغرض تطور المجتمع وتثقيفم في الحياة، واسعادهم بنور الوحي والعلوم الشرعية.

٣- لا ي خفى أن واجب علماء المسلمين من غير العرب كان أصعب؛ لأن من وظيفتهم مع بيان الدين الاهتمام بالعربية فيعلمون الطلبة من بداية الدراسة إلى أن أوصلوهم إلى مراتب عالية ، وعلماء الكورد مثل بقية علماء الشعوب لم يقصروا تجاه الطلبة في أداء هذا الواجب.

٤- كان البيتوشي من العلماء الأعلام في عصره فكان لم يكتف بالتدريس الذي مارسه أكثر من شطر حياته، بل كان له مؤلفات في اللغة والأدب قل نظيرها في علماء العجم في عصره، ولا سيما اشتغاله بالنظم. ومع ذلك كتب الشروح ووضع الحواشي في علوم مختلفة.

٥- مع كثرة مؤلفات البيتوشي وجودتها إلا أنها بقي جزءا كبيرا منها إما مخطوطة أو لم يدرس بما يليق بها.

٦- الدراسات الدينية والتي أطلق عليها في المناطق الكوردية (حجرة) كانت لها أثر كبير في تعليم اللغة والأدب العربي وتلقين الطلبة بها فكانت اللغة وتعلمها من الواجبات الأساسية التي لا ينفك عنها طالب العلم في الرحلة العلمية مع أن أغلب المواد الشرعية أيضا بنفس اللغة، وعليه فجميع العلماء المعروفين في العالم الاسلامي في تأريخنا والذين نفتخر بهم –أي: غير العرب– كلهم كانوا من خريجي هذه المدارس والبيتوشي منهم.

التوصيات:

ضرورة مراجعة جهود العلماء الذين سبقوا والوقوف على آثارهم ، ولا سيما التي تتعلق باللغة والأدب العربي، ومن هؤلاء العلماء العلامة البيتوشي؛ لأنني اعترف بعدم إلمامي بجهوده إلا بعد أن شرعت في هذه الدراسة، ومازال بعض آثار الرجل ينتظر من يقوم بتحقيقه ودراسته دراسة متشعبة.

الهوامش:

١ – البيتوشي، للشيخ محمد الخال القاضي، ط ١٩٥٨م ط١، مطبعة المعارف بغداد،(ص١٠–١١–١٥)

٢ – الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد، د. محمد علي الصويركي الكردي، دار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٨م،(٤٠/٣).

٣ – علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبد الكريم المدرس، دار الحرية للطباعة، بغداد١٩٨٣م(ص٣٤١)

٤ – التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، محمد *القزلجي*، مطبعة النجاح، بغداد، الطبعة: ١٩٣٨م،(ص١٩)، ومشاهير علماء الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، نقلته للعربية الآنسى كريمة، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٧م(٣٧/٢)

٥ – وذلك مثل قول الشيخ محمد العبد القادر أنَّ ولادته كانت سنة(١١٣٠هـ) في كتابين له: تحفة المستفيد بتأريخ الأحساء في القديم والجديد، ط١، ١٩٦٠م، مطابع الرياض، القسم الثاني. ومختارات آل عبدالقادر، بينما ذهب الأستاذ عبدالله بن عيسى بن علي الذرمان إلى أنَّ سنة ولادة البيتوشي هي(١١٤٠هـ) كتابه (من أعلام مدينة المبرز ١١٥٠–١٣٥٠ هـ، دار الوطنية الجديدة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ط١، (ص٢٧).

٦ – البيتوشي ص١٦– ١٧

٧– ينظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي(١٢٣٦–١٢٩٥هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م، قال المحقق في هامش رقم(١) بعد ذكره اسمه..: ثم انتقل إلى الأحساء هو وعمّه محمود (١١٤٥/٣).

٨– الأحساء: سُمّيت المدينة بهذا، لأن فيها من أحساء، والأحساء جمع الحِسْيِ، وهو" الرمل المتراكم أَسفله جبل صَلْدٌ، فإذا مُطِرَ الرمل نَشِفَ ماءُ المطر، فإذا انْتَهى إلى الجبل الذي أَسْفلَه أَمْسَكَ الماءَ ومنع الرملُ حَرَّ الشمسِ أَن يُنَشِّفَ الماء، فإذا اشتد الحرُّ نُبِثَ وجْهُ الرملِ عن ذلك الماء فنَبَع بارداً عذباً." والأحساء كانت إقليما عبارة عن الساحل الشرقى فى المملكة العربية السعودية من حدود الكويت إلى حدود قطر، قاعدته الدمّام، عرف سابقا باسم هجر، والبحرين يعرف اليوم بالمنطقة الشرقيّة الغنيّة زراعيّا، تمور وفواكه، ومنطقة نفط هامّة. ينظر: المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد(٣٢٦–٣٨٥هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م(١٦٧/٣)، والمنجد فى الإعلام، دار الشرق – بيروت، ط١٢، (ألف).

٩- ينظر لترجمة البيتوشي: الخال البيتوشى(ص،١،٢١)، وتاريخ مشاهير كرد،(٢٧٧/١)، علماؤنافى خدمة العلم والدين، (ص،٣٤٣). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار-من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م(ص١٠١٥). مجلة لغة العرب العراقية- مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، صاحب امتيازها: أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد(ت ١٣٦٦هـ)، المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، الناشر: وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، تم طبعها: بـ مطبعة الآداب، بغداد(٥٨٣/٤)، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م،(١٣١/٤)، ومعجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت(١٣٨/٦)

١٠ - البيتوشي(ص٢١-٢٢).

١١ - البيتوشي، (ص٢٧-٢٨)

١٢ - ينظر علماؤنا في خدمة العلم والدين، (ص٣٤٦).

١٣ -ينظر: البيتوشي، الشيخ محمد الخال (ص١٠٣).

١٤ - نفسه (ص٣١).

١٥ - نفسه(ص٣٣).

١٦- القول الأول ورد في كتابه آصفى الموارد في سلسال احوال الإمام خالد(ص١٠٢)، والقول الثاني ورد في كتاب سبائك العسجد في أخبار أحمد بن رزق الأسد (ص٤٠).

١٧- البيتوشي: (ص٣٤).

١٨- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، الشيخ عثمان ابن سند البصري، مطبعة البيان، ١٣١٥ هـ،(ص٣٤-٣٨)، والتعريف بمساحد السليمانية، الشيخ محمد القزلجي(ص٩٩)، ومشاهير علماء الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، أمين زكي بك(٣٨/٣).

١٩- سبائك العسجد،(ص٣٤-ص٣٨) البيتوشي للخال(ص٣٤).

٢٠ - البيتوشي للخال(ص٦)

٢١ - ابن خلدون، المقدمة، ١٩٨٨م، ص٤٧٥)،

٢٢ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، ١٩٨٢م، ص٢٧٤).

٢٣ - هذا تعريف المتأخرين للنحو، إذ جعلوه مقابلاً لعلم الصرف، وأما المتقدمون فيجعلون علمي الصرف والنحو علمًا واحدًا.

انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان (١/ ١٥-١٦)، وحاشية الخضري(١٢/١)

٢٤ - فهناك من يرى في تعريف الإعراب أنه أمر معنويً، وهو ظاهر مذهب سيبويه، وذهب ابن مالك رحمه الله وغيره إلى أن الإعراب لفظي.انظر: شرح الأشموني (٤٧/١-٤٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٠/١-٤١).

٢٥ – ابن جني، الخصائص، ١٤١٨هـ،١/٣٤).

٢٦ – المكي، سمط النجوم العوالي،١٩٩٨م،(٣/٤١٨).

٢٧ – البيتوشي الخال (ص٥).

٢٨ – البيتوشي(ص٩٥– ١٢٥)

٢٩ – منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني، للبيتوشي، وشرحه شفيع برهاني، ط١، ٢٠٠٥م، (ص٢٤٥)

٣٠– منظومة كفاية المعاني (ص٣٣)

٣١– منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني،مع شرح البرهاني (ص٣٣)

٣٢– ينظر لمعاني الأبيات شرح منظومة كفاية المعاني، البرهاني (ص٣٦، وما بعدها).

٣٣– موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د.علي دحروج، ترجمة الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون –بيروت، الطبعة: الأولى– ١٩٩٦م.(١/١٣٣).

٣٤– شرح كفاية المعاني البرهاني ص٣٥).

٣٥–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (٢/٢٦–٢٨)، وشرح الاشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ ، (٣/١٣٣–١٣٤) .

٣٦– ينظر شرح منظومة كفاية المعاني، البرهاني (ص ٣٦)

٣٧– نفسه: (ص٦٠)

٣٨– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة(١/٤٥٥)

مصادر البحث ومراجعه:

١. آصفى الموارد في سلسال احوال الإمام خالد ، للشيخ عثمان ابن سند البصري، بلا معلومات الطبع.

٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م،

٣. البيتوشي، للشيخ محمد الخال، ط ١٩٥٨م ط١، مطبعة المعارف بغداد.

٤. تحفة المستفيد بتأريخ الأحساء في القديم والجديد، الشيخ محمد العبد القادر ، ط١، ١٩٦٠م، مطابع الرياض

٥. التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، محمد *القزلجي*، مطبعة النجاح، بغداد، الطبعة: ١٩٣٨م.

٦. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار–من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م

٧. سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، الشيخ عثمان ابن سند البصري، مطبعة البيان، ١٣١٥ هـ.

٨. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (١٢٣٦ – ١٢٩٥ هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، قال المحقق في هامش رقم(١) بعد ذكره اسمه..: ثم انتقل إلى الأحساء هو وعمّه محمود.

شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ ، (١٣٣/٣-١٣٤) .

٩. صرف العناية في كشف الكفاية، عبد الله البيتوشي، مطبعة دار إحياء الكتب العربيّة، مصر٩٢٢م.

١٠. علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبد الكريم المدرس، دار الحرية للطباعة، بغداد١٩٨٣م

١١.كفاية المعاني، عبد الله البيتوشي، استانبول، ١٢٨٩ هـ. ق .

١٢. مجلة لغة العرب العراقية – مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، صاحب امتيازها: أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد(ت ١٣٦٦هـ)، المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، الناشر: وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية –مديرية الثقافة العامة، تم طبعها: بـ مطبعة الآداب، بغداد

١٣. مشاهير علماء الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، نقلته للعربية الآنسى كريمة، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٧م

١٤. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى–بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة

١٥. من أعلام مدينة المبرز ١١٥٠-١٣٥٠ هـ، الأستاذ عبدالله بن عيسى بن علي الذرمان دار الوطنية الجديدة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ط١.
١٦. المنجد فى الإعلام، دار الشرق – بيروت، ط١٢،
١٧. منظومة كفاية المعاني ، مع شرح شفيع برهاني، دار إقرأ، سورية–دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.
١٨. الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد، د. محمد علي الصويركي الكردي، دار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٨م،
١٩. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د.علي دحروج، ترجمة الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون –بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م. (١٣٣/١).
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.